به الاعتبار عند ذوي البصاير والابصار فان قلت
كم من طالب ردي الاخلاق حصل العلم فهيهات
ما ابعده عن العلم الحقيقي النافع في الاخرة الجالب
للسعادة فان من اوايل ذلك العلم ان تظهر له المعاصي
سموما مهلكة وهل رايت من يتناول سما مع علمه بكونه
سما انما الذي يسمعه من المترسمين حديثا يلقفونه
بالسنتهم مرة ويرددونه بقلوبهم مرة اخرى وليس ذلك
من العلم في شي قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم
بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب وقال بعضهم
انما العلم الخشية وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده
العلما فكانه اشار الى اخص ثمرات العلم ولذلك قال
بعض المحققين معنى قولهم تعلمنا العلم لغير الله فابى
العلم ان يكون الا لله ان العلم ابا وامتنع علينا فلم
تنكشف لنا حقايقه وانما حصل لنا حديثه والفاظه
فان قلت اني ارى جماعة من الفقها المحققين برزوا
في الفروع والاصول وعدوا من جملة الفحول واخلاقهم
ذميمة لم يتطهروا منها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم
وعرفت علم الاخرة استبان لك ان ما اشتغلوا به مع
قليل الغنا من حيث كونه علما وانما غناوه من حيث
كونه عملا لله تعالى اذا قصدت به التقرب الى الله سبحانه
وقد سبقت الى هذا اشارة وسياتيك فيه مزيد بيان
وايضاح **الوظيفة الثانية** ان تقل علايقه
في اشتغال الدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان
العلايق شاغلة وصارفة وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك
الحقايق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى
تعطيه كلك فانت من اعطايه اياك بعضه على
خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كجدول تفرق
ماوه فنشفت الارض بعضه واختطف الهوي بعضه

فلا يبقى

فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزروع **الوظيفة الثالثة**
ان لا يتكبر على العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقي اليه
زمام امره بالكلية في كل تفصيل ويذعن لنصحه
اذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق وينبغي ان يتوا
ضع لمعلمه ويطلب الثواب والشرف بخدمته قال الشعبي صلى
زيد ابن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فجا ابن عباس
فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلما
فقبل زيد ابن ثابت يده وقال هكذا امرنا ان نفعل
باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
صلى الله عليه وسلم ليس من اخلاق المومن التملق
في طلب العلم فلا ينبغي للطالب ان يتكبر على المعلم
ومن تكبره على المعلم ان يستنكف عن الاستفادة الا
من المرموقين المشهورين وهو عين الحماقة فان
العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب من سبع ضار
لفرسه لم يفرق بين ان يرشده الى الهرب مشهورا
وخاملا وضراوة سباع النار بالجهال بالله عز وجل
اشد من ضراوة كل سبع والحكمة ضالة المومن يغتنمها
حيث يظفر بها ويتقلد المنة لمن ساقها اليه كاينا
لمن كان ولذلك قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسيل
حرب للمكان العالي فلا ينال الا بالتواضع والقا السمع
قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
او القى السمع وهو شهيد ومعنى قوله ذا قلب ان يكون
قابلا للعلم فهيما ثم لا تغنيه القدرة على الفهم حتى
يلقي السمع وهو شهيد حاضر القلب يستقبل كل ما
القي اليه بحسن الاصغا والضراعة والشكر والفرح
وقبول المنة فليكن المتعلم لمعلمه كارض دمثة نالت
مطرا غزيرا فتشربت بجميع اجزايها واذعنت بالكلية
لقبوله ومهما اشار عليه المعلم بطريق في التعليم فليقلد

Copyright © King Saud University